شيء بل اراهُ اسعد مني في كل شيء يلذ بملاذ الحياة ويتمتع بنعيمها ويسكن بيتاً كبيتي ويتمتع بصحة احسن من صحتي ويعيش عمراً اطول من عمري ولا يخاف ان يركن الى اصدقائهِ وانا اخاف ان اركن الى احد فاذا متُّ وخلفت هموم هذا المال واثقالهُ لاحد اولادي كان بلية عليهِ لا سعادة لهُ" اه

ومات بعد كتابة ما تقدم بسنة تاركاً لكل من ابنيهِ ٢٥٠ مليون فرنك علاوة على الاموال الطائلة التي حشدادا في حياتهِ واوصى بخمس مئة مليون فرنك للبر والاحسان والهبة للناس عينهم وكان نبأ وفاتهِ افخم من نبإ وفاة الملوك . قالت جرائد بلادهِ في تركتهِ "ولم نسمع ان احداً من البشر ترك كما ترك فاطالما سمعنا ان الملوك ماتوا عن ثروات طائلة والسلاطين فرَّطوا بخزائن الامة واموالها ووزراء المالية كوموا المال عندهم كوماً والصيارفة ضاقت خزائنهم عن اموالهم ولكنا لم نسمع قط ان انساناً واحداً يهب ما وهبهُ هذا الانسان من الهبات التي تُعد فيها الالوف على الالوف والملايين على الملايين وينهال فيها النضار انهيال المياه في مجاري الانهار حتى يبهر عقول الناظرين ويحير عقول الحاسبين" اه

حقيقة التنويم وطرقهُ

سنبدي لك الايام ما كنتَ جاهلاً ويأتيك بالاخبار من لم تزوِّدِ

ويأتيك بالاخبارِ من لم تبعْ لهُ بتاتاً ولم تضربْ لهُ وقتَ موعدِ

العالم المجرّب كالقاضي العادل لا يحكم بصحة الدعوى او فسادها ما لم يتفحصها جيداً . وغير خافٍ ان بعض الناس يدَّعون على اعمالٍ غريبة مخالفة لمجرى الحوادث الطبيعيَّة المألوفة كالرقية والزار والمندل والتنويم وهذه الاعمال تعرَض على رجال العلم ليبدوا رأيهم فيها ويبينوا سببها وعليهم ان ينظروا فيها من وجهين الاول من حيث حقيقة حدوثها والثاني من حيث سببها الحقيقي . وقد صاروا كفاةً للبحث في هذه المسائل والحكم فيها من حين أُطلقت لهم حرّية البحث وابداء الرأي واما قبل ذلك فكان البحث والحكم مقيدين بقيد التقاليد والسلطة الدينية والمدنية . ونتج من حرّية البحث التي أُطلقت لاهل العلم أن عُرفت اسباب بعض الحوادث التي كانت مجهولة السبب او منسوبة الى اسباب وهميَّة فصارت تستخدَم كبقية الاسباب الطبيعية . وكل ما عُرف جيداً من هذا القبيل قليل جداً ولكن معرفتهُ قد مهَّدت السبيل الى معرفة غيرهِ ولذلك

نسمع كل يوم بنبأ جديد

ومن الحوادث الغريبة التي عرف سببها حديثًا التنويم على اختلاف صوره من المسمرزم والهبنوتزم والاودلزم وغيرها ومرادنا الآن ان نصف بعض الاساليب التي يستخدمها المنوّمون لتنويم الناس اجابةً لمسائل وردت علينا في الشهر الماضي مقتصرين على ذكر ما تهم القارئ معرفته

قام مسمر النمساوي منذ مئة وعشر سنوات ونيف وادّعى ان في الكون سائلاً لطيفًا يمغنطيو جسم الانسان كما يمغنط الحديد بالمغنطيس وهو الدواء الشافي لكل الامراض فسمّي بالمغنطيسية الحيوانية . وكان مسمر يمغنط المرضى بالتحديق اليهم بنظره او بتحريك يده امامهم فيحدث لهم حوادث مختلفة فبعضهم ينام وبعضهم يفقد الشعور بالملموسات وبالمنبهات ولو كانت مؤلمة وبعضهم يصيبه شلل او تيبّس او تشنّج وهلمّ جرًّا . وراجت بضاعة مسمر اي رواج ولاسيما بين النساء والمصابين بالامراض العصبية . والآن قد أُهمل اسم المغنطيسية الحيوانية من اكثر الدوائر العلمية وصار يعبَّر عن هذه الحالة بالمسمرزم نسبةً الى مسمر او بالهبنوتزم اي الذهول تبعًا للدكتور بريد الانكليزي الذي بحث في هذا الموضوع سنين كثيرة وبناهُ على قواعد علمية ثابتة . وبما اننا استعملنا كلمة التنويم في المقالة التي ادرجناها في الجزء الثامن من هذه السنة فسنستعملها في هذه المقالة ايضًا لهذه الغاية

غاية المنوّم الاولى ان يُضعف ارادة المنوَّم حتى يزول سلطانها عن مجموعهِ العصبي وعن جسمهِ كلهِ سواء كان بشرًا او غير بشر ومتى ضعف سلطان الارادة امكن تنويه اي مركز كان من المراكز العصبية بسهولة . اما سلطان الارادة هذا فيضعف بتهييج بعض المراكز العصبية التي فعلها مضاد لفعل الارادة اما بمهيج خارجي كما في اللمس والاشارات التي يستعملها المنوّم واما بمهيج داخلي كما في توهم المعتاد على ان ينوّم ان منوّمهُ آخذ في تنويمهِ في مكان آخر ولو لم يكن منوّمهُ يفعل ذلك . اما كون تهييج بعض المراكز العصبية يُبطل فعل البعض الآخر فظاهر في حوادث كثيرة نراها يوميًّا

هذا من جهة حقيقة التنويم اما اساليبهُ فكثيرة مختلفة من ذلك طريقة بريد الانكليزي وهي

أجلس من تريد تنويمهُ وامسك بشمالك جسمًا صغيرًا لامعًا وابعدهُ عن عينيهِ نحو قدم وارفعهُ قليلاً حتى اذا حدّق اليهِ بنظره يضطر ان يفتح عينيهِ جهد ما يمكنهُ فتحهما فاذا حدّق اليهِ وصب عليهِ افكارهُ كلها تنقبض حدقتاهُ في اول الامر ثم تنبسطان جدًّا . وحينئذٍ ابسط اصبعي يمناك السبابة والوسطى وافتحهما قليلاً وحركهما من الجسم الى عينيهِ فالغالب ان ينطبق جفناهُ حالاً بارتجاف وبعد عشر ثوانٍ او خمس عشرة ثانية لا يعود قادرًا على تحريك اعضائهِ فتبقى

على الوضع الذي وضعتها فيه وبشتد انتباه كل حواسه ما عدا حاسة البصر ثم يعقب هذا الانتباه سبات اشد من سبات النوم . وهذه هي حالة الذهول التام. وقد يزال تيبس الاعضاء وينبه المجموع العصبي باجراء الهواء على العضو الذي يراد تنبيهه ثم تعود الحواس الى حالها الطبيعي بالراحة . واذا لم ينبه المنوَّم باجراء الهواء على وجهه يُضغط جفناهُ ويفركان ويلطم على ذراعه وساقه فينتبه وقد شاهدنا بعضاً من اشهر المنوِّمين يوقظون المنوَّم من نومه بالنفخ في وجهه فقط فيستيقظ منتفضاً كمن رشق وجهه بالماء . وليس من فعل خصوصي للجسم اللامع الذي ينظر اليه المنوَّم لانه اذا حدَّق بنظره الى نقطة في الحائط مهما كان شكلها نام من تلقاء نفسه اذ ان الفاعل الحقيقي هو توجيه ارادته الى شيء ما توجيهاً طويلاً متصلاً حتى يتعب ذهنه فيقع عليه السبات من جهة ويبقى منتبهاً للانفعال بالفواعل الخارجية من جهة اخرى . والفواعل الخارجية تنبه افكاره وافكاره هي التي تتسلط عليه لا افكار المنوِّم لان افكار المنوِّم لا تؤثر في المنوَّم ما لم تبلغ اليه على طريق السمع او اللمس او غيرهما من الحواس . فاذا حاول المنوِّم ان ينوِّم شخصاً في مكان آخر ولم يكن ذلك الشخص عالماً بذلك لم ينم مهما اجتهد المنوِّم ولكن اذا قيل لشخص ان فلاناً المعتاد على تنويمك سينومك في الساعة الفلانية نام في تلك الساعة ولو لم يحاول المنوِّم تنويمه فيها لان افكار المنوَّم هي التي تؤثر فيه . والمنوَّم يطيع اوامر المنوِّم اكثر ما يطيع اوامر غيره لانه كان واضعاً ذلك في ذهنه قبلما نام

الاَّ ان المنوِّمين لا يقتصرون على اتباع طريقة بريد المتقدم ذكرهُ بل يتبعون طرقاً اخرى مثل القبض على ابهامي من يريدون تنويمه والتحديق اليه بنظرهم او تحريك ايديهم امامه ترديداً كمن يأخذ منه شيئاً ويطرحهُ الى الخارج او تحريك قطعة معدن او جسم مبلور امام عينيه . والذي ينام مرة يسهل عليه ان ينام مرة اخرى ومتى تكرَّر تنويم انسان لآخر سهل تنويمه على المنوِّم حتى انه يصير ينومه بمجرد النظر اليه او رفع يده امامه ولكن الذين ينامون قلال جداً لا يزيدون عن خمسة في المئة من البشر

ويتدرَّج من ينام هذا النوم على سبع حالات متفاوتة شدةً الاولى حالة الاستيقاظ ويكون نومه فيها خفيفاً جداً حتى كأنه غير نائم . والثانية حالة بين اليقظة والنوم وفيها يزول سلطان الارادة عن العينين فلا تعودان تبصران واما بقية الحواس فتبقى على حالها الاَّ قليلاً . والثالثة حالة النوم المغنطيسي او المحرزم وفيها يفقد المنوَّم الشعور وتأبى اعضاءه حواسه ان تقوم بوظائفها والرابعة حالة السمنبولزم البسيط وفيها يتوى انتباه المنوَّم ويرجع اليه الشعور ويصير بين النائم والمستيقظ . والخامسة حالة الاستنارة ويقال ان المنوَّم يصير فيها عالماً باحوال

الداخلية العقلية والجسدية ويعرف امراضه وعلاجها . والسادسة حالة الاستنارة التامة ويقال ان المنوّم يصير فيها قادرًا على رؤية الاشباح القريبة والبعيدة . والسابعة حالة السبات التام وفيها يزول سلطان المنوّم على المنوّم وينقد المنوّم الشعور ويضعف نبضه كثيرًا حتى لا يُشعَر به ويخف نبضان قلبه وقد تنتهي هذه الحالة بالموت اذ يتعذر على المنوّم ان ينبه المنوّم

النور البرجي

حينما تتوارى الشمس بالحجاب ويضعف نور الشفق يُرَى في الغرب نور ضعيف مستطير شبه مخروط قاعدته حيث غابت الشمس ورأسه يمتد نحو الهاجرة على جهة منطقة البروج . ويرى هذا النور ايضًا في الشرق عند الفجر قبل شروق الشمس فهو تابع لها محيط بها يُرَى وراءها بعد ما تغيب وامامها قبلما تشرق . وقد اختلفت الاقوال في علته وكان من رأي بعضهم انه سديم من جملة السدائم وان الشمس في مركزه كبعض السدائم التي تُرَى الشموس في مراكزها . قد كاد يثبت الآن ان الشمس محاطة باجرام صغيرة جدًّا لا يمكننا رؤيتها بالاناء لصغرها والنور ينعكس عنها فتظهر مستديرة ونورها هذا هو النور البرجي المعروف ويظهر هذا النور على اوضحه في الربيع مساء وفي الخريف صباحًا لان المنطقة المجتمعة فيها هذه الاجسام عدسية الشكل فيكون محورها اقرب الى العمودية على افقنا في هذين الفصلين . وقد تفحّص بعض العلماء هذا النور بالآلة المعروف بالسبكترسكوب فوجد انه مثل نور الاجسام الجامدة القليلة الحجوم لا مثل نور الاجسام الغازية ورأى فيه عالمان آخران بريقًا يشبه بريق الهباء في حبل النور الداخل الى غرفة مظلمة فقالا ان الاجسام التي فيه متحركة حتى يظهر منها هذا البريق ورأى غيرها امواجًا من النور مستطيرة في طول المخروط

وللعلّامة متهو وليمس راي في علة هذا النور او وجود هذه الاجسام اوردهُ في جريدة الاخبار العلمية الصادرة في الشهر الماضي . قال ان المواد الغازية المحيطة بالشمس ينبعث منها احيانًا السنة نارية متولدة من اشتعال غاز الهيدروجين تمتد مسافات شاسعة جدًّا تبلغ مئة الف ميل او اكثر وعند قواعد هذه الالسنة ابخرة كثيرة من المعادن الذائبة في الشمس كما ثبت بالسبكترسكوب فاذا بعثت هذه الابخرة عن الشمس تكاثفت وصارت جوامد فتندفع اكثر مما تندفع السنة اللهب كما ان رصاص البنادق يبعد اكثر مما يبعد لهب البارود . وقد ثبت